العالية ، والاستفادة من الطاقة الكاملة للطائرة والفني والطيار عن طريق دقة الاستخدام، المبني على التدريب الراقي والروح المعنوية العالية . وتنسجم التركيبة الجديدة لسلاح الطيران الاسرائيلي مع الاستراتيجية العسكرية الهجومية لاسرائيل ، اكثر مما كانت عليه قبل حرب حزيران ١٩٦٧ ، أذ أن جميع الطائرات الاميركية التي زودت بها اسرائيل هي طائرات هجومية ، فطائرة الفانتوم وان كانت تستعمل لجميع الاغراض ، الا انه بسبب حمولتها الكبيرة من المواد الحربية ، والتي تصل الى اكثر من سبعة اطنان ومداها الواسع (١٦٠٠ كم) هي قاذفة اكثر منها مطاردة معترضة . وكذلك السكاي هوك القاذفة الهجومية الخفيفة والتي تستطيع حمل اكثر من اربعة اطنان من المواد الحربية(٢٧) . وذلك بالاضافة الى ما لدى سلاح الجو الاسرائيلي من أدوات الكترونية حديثة ، غاية في التطور والتعقيد ، من وسائل كشف واستطلاع وتشويش وحرب الكترونية وصواريخ موجهة ، جو – جو وجو – ارض .

والجدير بالذكر ، ان الطيران مهما كانت فاعليته وتفوقه ، لا يمكنه حسم المعركة ، عدا معارك الصحارى المكشوفة ، والذي كان للتفوق الجوي دور حاسم فيها . والامثلة على ذلك واضحة ، ابتداء من الجزائر ، ومرورا بكوريا وفيتنام كنموذج للحرب بمختلف اشكالها ، والتي لم تتمكن القوة الجوية الهائلة ، والتفوق الجوي المطلق من قهر الارادة الصلبة للشعوب الثائرة وطليعتها المقاتلة .

الثورة الفلسطينية والتفوق الجوي الاسرائيلي .

نتيجة التطور السريع والهائل لوسائل وطرق الهجوم الجوي ، من طائرات اسرع من الصوت وصواريخ باليستيكية عابرة للقارات ، وصواريخ جوالة وطائرات موجهة (بدون طيار) ، علاوة على الوسائل الكونية ، التي تنطلق باسلحة الدمار من الفضاء الخارجي ، تعقدت مشكلة الدفاع الجوي . فوسائل الهجوم الطائرة ، وخصوصا الطائرات التي تطير على ارتفاعات منخفضة ، وبسرعة عالية جدا ، قادرة على الوصول الى اهدافها ومفاجآتها وضربها . وبالتالي لا يمكن للدفاع الجوي من تحقيق اغراضه الا بالاتي .

١ – منع الضربة الجوية من الوصول الى اهدافها بتدميرها والقضاء عليها .

٢ – في حالة وصول الضربة الجوية الى اهدافها ، العمل على تخفيف اثارها ، حتى لا تكون مجدية ، ولا تحقق اغراضها .

٣ – آستخدام الردع الاستراتيجي ، ضد من يحاول القيام بالهجمات الجوية(٢٨) .

ويتطلب ذلك مستوى فنيا وتقنيا متطورا جدا ، وامكانيات باهظة التكاليف ، لا تتيسر الا للدول الصناعية الكبرى .

وفي ظروف حرب العصابات ، لا يتيسر للقائمين بها ، الاسلحة والوسائل الفنية القادرة على الانذار وحماية منطقة نشاطها . فكل ما يمكن توفيره ، في هذا المجال هو المدافع الخفيفة ، والرشاشات الثقيلة ، واحيانا الصواريخ الفردية المضادة للطائرات والتي تعتمد في أستعدادها على وسائل انذار بدائية لا تتعدى في الغالب العين والاذن .

ولما كانت المقاومة الفلسطينية هي حرب عصابات في الاساس ، تسيطر على ارض عمل لها ، وتجابه عدوا لديه امكانيات جوية كبيرة ، بات من الضروري حل مشكلة الدفاع الجوي عن قواعد ومناطق الثورة . ويجب ان لا يغرب عن البال ، ان الامكانيات والوسائل المتيسرة في هذا المجال ، لا يمكنها بحال تدمير الاهداف الجوية المهاجمة ، ومنعها من